

الهدر المدرسي لنحدد المسؤولية

الحديث عن الهدر المدرسي حديث مكرور ومطنب البحث والدراسة، يتطلب في منحى تحديد المسؤولية اتخاذ منهج التحليل لمكونات الفعل التعليمي وأدوارها مع دراسة بنيتها ووظيفتها ثم البحث في العلاقات البيئية ما بين المكونات سواء أكانت مكونات مباشرة أو غير مباشرة انطلاقاً من مقدمات ومسلمات تفيد أن المنظومة التربوية والتكوينية نسق مفتوح على أنساق أخرى في المجتمع، يتأثر بها ويؤثر فيها، ولا يمكن مقاربة الهدر المدرسي لتحديد المسؤولية إلا باستحضار البعد السوسولوجي للفعل التعليمي.

ولا يمكن تحديد المسؤولية في مستوى الكائن والواقع والمعيش من الهدر المدرسي إلا بالبحث التدخلي الذي يقارب الموضوع في إطار تفردياته وتميزاته البيئية من بيئة تعليمية إلى أخرى، ومن مجتمع محلي لآخر، ومن مؤسسة تعليمية لأخرى. فهو الكفيل بتحديد المسؤولية بدقة، وأي حديث عن تفصيلات هذا الهدر المدرسي يظل قائماً في عموميات الموضوع لا خصوصياته. ومن ثمة فإن القول العلمي الفصل يستدعي الإحاطة بميكانيزمات عمل مكونات النسق المدرسي وكيفية التأثير والتأثر بداخله وبخارجه.

فالحديث التفصيلي بلغة العلم سيقودنا إلى اختزال الكائن المتعدد إلى الكائن الأحده، وهو الذي لا ينضبط إلى قواعد القول العلمي وإلى القول المنهجي. ومنه جاءت مداخلتى الموسومة ب: " الهدر المدرسي لنحدد المسؤولية" في الندوة الوطنية الأولى حول التعليم المدرسي بعنوان " الأسرة والمدرسة أية علاقة؟ " المنظمة يومي 17 و 18 مايو 2013 بمركز الاستقبال والندوات التابع لوزارة التجهيز والتنقل بحي الرياض بالرباط، فيما ينبغي أن يكون وليس فيما هو كائن حتى تستقيم عوامل الاحتضان للمتعلم في المؤسسة وتوفير الجو الملائم والمناسب له لاستمراره في الدراسة دون عوامل الهدر المدرسي التي تدفعه إلى الانقطاع عن الدراسة كوجه من وجوه الهدر المدرسي مقابل كون هذه الورقة المقدمة للندوة هي ورقة تحسيسية فقط في موضوعه حيث سيكون تحليل نسق المكونات المباشرة ونسق المكونات غير المباشرة ورقة مستفيضة فيما يأتي من الاشتغال المعرفي المستقبلي.

ومن منطلق التقاسم والاستفادة والإفادة أقدم بين يدي القارئ والمهتم ورقي المقدمة للندوة على أساس إغنائها بالنقد والإضافة والتعليق أملاً أن نتوجه نحو ما ينبغي أن يكون من خلال دراسة ما هو كائن مع التقدير والاحترام للقراء الكرام وللأقلام الجادة في التحليل والنقد والإغناء والتطوير. والسلام

عبد العزيز قريش